رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة الرعد | من الأية 72 إلى 13

عبدالرحمن العجلان

قل ان الله يظل من يشاء ويهدي اليه من اناب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات قبى لهم وحسن مآب يخبر - 00:00:00

جل وعلا في هذه الايات الكريمة عن المشركين المتعنتين يقول جل وعلا انهم قالوا لولا انزل عليه اية من ربه اي هلا انزل عليه اية من ربه لانهم يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:00:34

لم يأتهم باية تدل على صدقه وحكى الله جل وعلا عنهم في ايات كثيرة طلبهم الايات وقال جل وعلا فليأتنا باية كما ارسل الاولون وغير ذلك كثير من ايات القرآن يخبر جل وعلا عنهم انهم - 00:01:17

يطلبون الايات والله جل وعلا قادر على ان يعطي محمدا صلى الله عليه وسلم ما سألوا فهو جل وعلا لا يعجزه شيء واعطاهم واعطاه صلى الله عليه وسلم ما هو دليل قاطع واضح - 00:01:59

على صدقه عليه الصلاة والسلام ولكنهم لم يكتفوا بما جاءهم به فاخذوا يسألونه هلا عمل لك ربك كذا وهلا عمل لك كذا وقالوا لمحمد لمحمد صلى الله عليه وسلم نريد منك - 00:02:37

ان تسأل ربك يجعل لك جبل الصفا ذهب او ان يزيح عنا هذه الجبال التي ضايقتنا في مكة وان يجري لنا الانهار كما هي في بعض بقاع الارض لنزرع ونغرس - 00:03:08

ونريد منك ان تحيي لنا جدك قصي ابن كلاب لنسأله عن امرك قالوا له ذلك قالوا ان اردت واحببت ان نتبعك ونصدقك في هذه الامور وفي الحديث ان الله جل وعلا اوحى الى رسوله - 00:03:44

صلى الله عليه وسلم لما سألوه ان يحول لهم الصفا ذهبا وان يجري لهم ينبوعا وان يزيح الجبال من حول مكة فيصير مكانها مروج وبساتين قال له الله قال له الله جل وعلا - 00:04:20

ان شئت يا محمد اعطيتهم ذلك فان كفروا اعذبهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وان شئت وتحت فتحت عليهم باب التوبة والرحمة وقال عليه الصلاة والسلام الرؤوف الرحيم بأمته - 00:04:45

فلتفتح لهم باب التوبة والرحمة فهو عليه الصلاة والسلام لم يطلب الايات التي سألوها لانهم اذا اعطوها ولم يؤمن استأصلوا بالعذاب فالامم السابقة التي سألت الايات واعطوا على ما سألوا - 00:05:14

فلم يؤمنوا استأصلهم الله جل وعلا بالعذاب واهلكهم ولحكمة عظيمة يريد جل وعلا بقاء هذه الامة لم يعطها ما تسأل من الايات تعنتا لانه جل وعلا يعلم انهم لو اعطوا - 00:05:56

ما اعطوا من ما طلبوا من الايات ما امنوا وليس الايمان على الايات وانما الايمان بيد الله جل وعلا ولهذا قال جل وعلا هنا قل ان الله يظل من يشاء. ويهدي اليه من اناب - 00:06:28

فهؤلاء ضالون في حكم الله جل وعلا مهما اعطوا من الايات لا يستفيدوا ابدا ومن كتب الله جل وعلا له الهداية والتوفيق الى صراط الى الصراط المستقيم وقد جاءه ما يكفي ويشفي - 00:06:59

قل ان الله يظل من يشاء. فالضلال ليس بتأخر الايات او تأخر الاستجابة وانما هو بيد الله جل وعلا ويهدي اليه من انا يوفق للصراط

المستقيم من اقبل على الله جل وعلا واناب اليه - 00:07:32
يعني رجع الى الله سأل الله بصدق التوفيق فالله جل وعلا يوفقه ويهدي اليه من انا منهم قال جل وعلا الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:07:57
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تطمئن قلوبهم تأنس وترتاح وتقبل ذكر الله جل وعلا وتأنس به والمراد بذكر الله ذكره جل وعلا او اياته القرآن قيل هذا وهذا وتطمئن قلوبهم بذكر الله - 00:08:30
وهذا ميزان في قلب العبد المؤمن يعرف مقدار ايمانه ان كان يطمئن ويا انس ويسر بتلاوة كتاب الله جل وعلا ويتلذذ بذلك فهذا من الذين امنوا وان كان يضجر ويضيق - 00:09:11
لذلك اليس من الموصوفين بهذه الصفة الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله انا اداة تنبيه الا بذكر الله تطمئن القلوب. تأنس وترتاح وتفرح والمؤمن يفرح بذكر الله ويسر ويحب ان يكثر من يعبد الله جل وعلا - 00:09:48
ويحب تلاوة كتاب الله ويحب ان ينتشر في المجتمع ويحب ان يكثر من يتلوه ومن يحفظه ومن يشتغل به والمؤمن يسر اذا كثرت جماعات تحفيظ القرآن وانتشرت ويسعى جاهدا في نفعها ومساعدتها - 00:10:33
ومد يد العون لها لانها اعمل لحفظ كتاب الله جل وعلا واقرائه لشباب المسلمين الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئاتهم الذين امنوا الايمان - 00:11:09
والتصديق الجازم بوحدانية الله جل وعلا والايمان به وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره وعملوا الصالحات وعملوا الصالحات ما الفرق بين الايمان والعمل الصالح. العمل الصالح جزء من الايمان - 00:11:47
وايمان العبد يزيد بالعمل الصالح وينقص بعمل السيئات اذا شيء واحد ام شيئان نقول اذا ذكرا معا الايمان يطلق ويراد به عمل القلب والعمل الصالح عمل الجوارح الايمان عمل القلب التوحيد - 00:12:25
الاخلاص التصديق بوحدانية الله جل وعلا والتصديق بصدق الرسل صلوات الله وسلامه عليهم والتصديق بالبعث والتصديق بالملائكة والتصديق بالحساب والجنة والنار والتصديق بقضاء الله وقدره وان ما اراده الله جل وعلا كائن لا محالة - 00:13:08
هذا هو الايمان والعمل الصالح الصلاة الصيام الصدقة وبر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى المحتاج وتعليم الجاهل وتذكير الغافل والامر بالمعروف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله جل وعلا - 00:13:46
وغير ذلك من الاعمال التي تعمل بالجوارح واذا ذكر الايمان وحده بدون ان يذكر معه العمل الصالح شمل الاثنين واذا ذكر العمل الصالح وحده شمل الاثنين شمل عمل القلوب وعمل - 00:14:24
الجوارح الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم ثواب عظيم سرور دائم مآل حسن سعادة ابدية قيل هذا شجرة في الجنة عظيمة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ما من قصر من قصور الجنة - 00:14:52
الا وفيه غصن من اغصانها تتفتح عما اراده العبد المؤمن منها ان اراد لباس تفتحت اكمامها عن عن الحلل اراد حلي تفتحت اكمامها عن الحلي اراد ابلا نجيبة او اراد فرسا عريقة - 00:15:53
تفتحت منها وهكذا كلما اراده العبد المؤمن في الجنة يتفتح تتفتح اوراقها واكمامها عما يريده العبد باذن الله جل وعلا فعن ابن عباس رضي الله عنه وابي هريرة رضي الله عنه - 00:16:32
قال شجرة في الجنة في كل دار منها غصن منها وذكر بعضهم ان الرحمن تبارك وتعالى غرسها بيده من حبة لؤلؤة وامرها ان تمتد فامتدت الى حيث يشاء الله تبارك وتعالى - 00:17:01
وخرجت من اصلها ينابيع انهار الجنة من عسل وخمر وماء ولبن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا طوبى شجرة في الجنة مسيرة مئة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها - 00:17:29
وجاء رجل فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله طوبى لمن رآك وامن بك وقال عليه الصلاة والسلام لمن رآني وامن بي وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي - 00:17:59

ولم يرني قال له رجل وما طوبى؟ قال شجرة في الجنة مسيرتها مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابو سعيد الخدري قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المظمر السريع مئة عام ما يقطعها - 00:18:23
وفي صحيح البخاري من حديث يزيد ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وظل ممدود قال في الجنة شجرة يسير - 00:18:59
الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها فهي وعد من الله جل وعلا لعباده المؤمنين طوبى لهم وحسن مآك حسن مئاب المئاب المرجع والمأوى يعني مأواهم حسن وما يرجعون اليه من دار حسنة - 00:19:17
فضل من الله واحسان والله جل وعلا يعطي عباده ما سألوا ويعطيهم فوق ما سألوا وتقصر مسألتهم عن عن الشيء فيعطيهم جل وعلا موقع ما يطلبون وهو جل وعلا جواد كريم - 00:19:49
لا ينقص ما عنده كما ثبت في الصحيح عن ابي ذر في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا انه قال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم - 00:20:26
انكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وورد عن خالد بن مهدان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى - 00:20:44
لها دروع كلها ترضع صبيان اهل الجنة وان سقط المرأة يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن اربعين سنة. رواه ابن ابي حاتم يقول الله جل وعلا - 00:21:15
كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم - 00:21:44
فلا استغراب ولا عجب بان تمزع قومك وتبلغهم عن الله جل وعلا وتأتيهم بخبر السمع من الله جل وعلا فلست الوحيد من هذا النوع ولست اول واحد اوحي اليه بذلك - 00:22:15
بل قبلك الانبياء اوحي اليهم وارسل الى اممهم كما ارسلت كما ارسلناك الى هؤلاء وقد ارسلنا الى امم قد خلت انبياء بلغوهم عن الله جل وعلا كذلك ارسلناك في امة - 00:22:44
وادخلت من قبلها امم جماعات كثيرة لتتلو على هؤلاء الذي اوحينا اليك كما بلغ الانبياء بما اوحى الله جل وعلا اليهم كذلك ارسلناك في هذه الامة كما ارسلنا الى الامم السابقة انبياء - 00:23:20
لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك القرآن موحى من الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد يبلغه امته فلم يأتي به من عنده ويقول بعض السلف هناك علامة واضحة - 00:24:02
على ان القرآن والعلامات كثيرة سلام الله اذا قارنت بين كلام الله وكلام الرسول في الحديث وجدت بينهما فرق الحديث من نطق الرسول صلى الله عليه وسلم ومن كلامه والقرآن يبلغه عليه الصلاة والسلام - 00:24:29
عن ربه تبارك وتعالى لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن هم الكفار كفار قريش يكفرون بالرحمن قيل في سبب نزولها على انها مدنية لما امر النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:25:00
يكتب الصلح لصلح الحديبية قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل بن عمرو وهو رسول الكفار الصلح في الحديبية لا نعرف الرحمن الرحيم لا نعرف الا رحمن اليمامة مسيلمة الكذاب - 00:25:38
وان نكتب كما نكتب باسمك اللهم وقال الرسول عليه الصلاة والسلام لعلي اكتب باسمك اللهم فنزل قوله جل وعلا وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي وقيل على القول بانها مكية - 00:26:05
ان ابا جهل مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد في الحجر يدعو الله ويدعو وينادي يا الله يا رحمن فذهب ابو جهل الى قومه وقال محمد يريد منا ان نعبد واحدا - 00:26:31
وهو يعبد اثنين يعبد الله ويعبد الرحمن فانزل الله جل وعلا وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت وحينما قال

لهم النبي صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن - 00:27:01
قالوا ما نعرف الا رحمن اليمامة. يعنون مسيلمة الكذاب لانه سمى نفسه رحمان فانزل الله جل وعلا وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو الواحد الاحد لا معبود بحق سواه - 00:27:32
لا اله الا هو تعادل لا اله الا الله عليه توكلت اتكال واعتمادي والتجائي اليه جل وعلا عليه توكلت فيها تقديم الجار والمجرور ما قال توكلت عليه قال عليه توكلت - 00:28:04
وتقديم الجار والمجرور يقتضي الحصر اي توكلي عليه وحده دون سواه واليه متاب. اليه متابي. اليه مرجعي اليه مآبي وكذلك هنا قدم الجار والمجرور لافادة الحصر يقول الله جل وعلا - 00:28:31
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا - 00:29:00
او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد يقول الله جل وعلا في مدح القرآن والثناء عليه وانه اعظم كتاب انزل من عنده جل وعلا - 00:29:31
وانه لو كان هناك قرآن نزل على من قبلك سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا اولى بذلك ولو ان قرآنا سيرت به الجبال - 00:30:04
او قطعت به الارض او كل ما به الموتى لو حصل هذا في قرآن سابق كتاب والايات كلها بالمجادلة مع كفار قريش لاقناعهم لان الله جل وعلا وحده هو المستحق للعبادة - 00:30:35
وان القرآن كلامه وان محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله وهم يتعنتون ويجادلون بغير حق جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جمع من قريش تحت الكعبة من الكفار فدعاهم الى الله - 00:31:13
جل وعلا وقالوا بعد ما انتهى من دعوته ان سرك ان نتبعك ونؤمن بك فابعد جعلنا هذه الجبال بالقرآن الذي تقرأه من عند الله وبالقرآن الذي تقرأه هيئ لنا من يركبه - 00:31:45
في تجارتنا الى الشام الريح التي هيأت لسليمان وانت تزعم انك اقرب عند الله من سليمان بقرآنك هذا الذي تتلوه احيي لنا اجدادنا لنسألهم عما جئت به ليتكلموا كلمهم كما كان عيسى - 00:32:37
يحيي الموتى وانت تزعم انك عند الله من الحظوة اكثر مما لعيسى فاحي لنا الموتى لنسألهم فانزل الله جل وعلا ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض - 00:33:24
او كل ما به الموتى وجواب لو لم يأتي محذوف دل عليه السياق لكان اولاها بذلك هو هذا القرآن لو انه حصل في قرآن سابق لانه ورد في الحديث ان الكتب - 00:33:52
السماوية يسمى قرآنا وقد ورد قوله صلى الله عليه وسلم خفف على داوود القرآن وكان يعمر بدابته ان تسرج فكان يقرأ القرآن من قبل ان تسرج دابته وكان لا يأكل الا من عمل يده - 00:34:17
والمراد بالقرآن الذي يقرأه داوود عليه السلام هو الزبور واتينا داوود جبورا وقال عليه الصلاة والسلام خفف على داوود القرآن الشاهد ان الزبور يسمى قرآنا يعني ولو ان كتاب من الكتب السابقة - 00:34:48
فعل به هذه المطالب لكان اولاها بذلك هو هذا القرآن الذي نزل عليك يا محمد والقرآن اية عظيمة لمحمد صلى الله عليه وسلم تدل على صدقه وهو اعظم الايات التي اعطي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - 00:35:15
الانبياء عليهم السلام اعطوا اية وقتية تتعلق به في وقته فقط العصا مع موسى عليه الصلاة والسلام احياء الميت مع عيسى فقط المائدة نزلت على عيسى وحده مع من معه في وقته - 00:35:41
الناقة اخرجها الله جل وعلا لصالح وذهبت الايات السابقة كانت بيد النبي عليه الصلاة والسلام وحده وتذهب بخلاف اية محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو القرآن الى ان يرث الله الارض ومن عليها. وهو معجزة مستمرة - 00:36:13

وحفظه الله جل وعلا من الضياع والزيادة والنقص والتحريف والتبديل وقال جل وعلا عنه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وتحدى الجن والانس في ان يأتوا بمثله - 00:36:48

او بعشر سور مثله. او بسورة واحدة فعجزوا مع فصاحتهم وبلاغتهم وتمكنهم من تمييز الكلام الحسن من القبيح وقدرتهم على الفصاحة والبلاغة عجزوا عن ان يأتوا بسورة من مثله وما ذاك الا انه - 00:37:11

سلام الله جل وعلا وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله جل وعلا على خلقه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى - 00:37:37

الجواب فكان هذا القرآن اولاها بذلك لانه اعلاها واعظمها بل لله الامر جميعا الامر بيد الله والهداية بيده يهدي من يشاء ويظل من يشاء وليست الهداية بمعنى التوفيق يحصل بالايات - 00:37:55

وانما تحصل بالهام من الله جل وعلا لله الامر جميعا الامر كله اليه يعطي لحكمة ويمنع لحكمة ويهدي من يشاء ويظل من يشاء ولا راد لما اراده الله جل وعلا - 00:38:32

افلا ييأس الذين امنوا هل لو يشاء الله لهدى الناس جميعا افلم ييأس الذين امنوا فلو يشاء الله لهدى الناس جميعا حينما قالوا والقائل منهم عبدالله بن امية الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:38:59

افعل كذا وافعل كذا من اجل ان نتبعك قال الصحابة رضوان الله عليهم يا رسول الله انت مستجاب الدعوة اسأل الله جل وعلا من يحقق ما طلبوا لان الله ان يهديهم - 00:39:38

لعلهم يسلمون لعلهم يصدقوا والحوا على النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء في ان يعطيه الله جل وعلا هذه المعجزات التي طلبوها رغبة ومحبة من الصحابة رضي الله عنهم في ايمان كفار قريش - 00:39:59

الحوا على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. والرسول عليه الصلاة والسلام لم يسأل لم يسأل الله والله جل وعلا انزل بيانا وتعليما للصحابة الكرام رضي الله عنهم قائلا - 00:40:27

افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فهداية الله جل وعلا للناس لا تتوقف على الايات ولا تتوقف على طلبهم بان يحول الصفا ذهب او ان تزاح الجبال عنهم - 00:40:55

او ان يعطوا ريح تنقلهم من مكة الى الشام ويعودون في نفس اليوم ليست الهداية متوقفة على هذا افلم ييأس الذين امنوا معني ييأس هنا اهلا ييأس افلم يعلم يعلم افلم يعلم الذين امنوا - 00:41:19

لو يشاء الله لهدى الناس جميعا كيف جاءت ييأس بدل يعلم نقول نعم اولا هذه اللغة لطائفة من العرب ومنها هوازن يأتون بكلمة اليأس بدل العلم وما المقارنة بين اليأس والعلم وهما على طرفي كأنهم على طرفي نقيض. نقول نعم - 00:41:50

اليائس عنده علم بانه لن يحصل هذا الميؤوس منه اليائس من الشيء يعلم بانه لا يحصل هذي ناحية الامر الثاني انه كثيرا ما تغلق الاسمى على ضدها تطلق المفازة المفازح على ماذا - 00:42:29

على الارض المهلكة المسبحة هذه مفازة مفازة من الفوز يعني المجاوزة انك تفوزها تجاوزها وتخرج منها بسلامة الله تسمى مفازة وهي مهلكة تفاؤلا فالابداد الاسمى تطلق على ضدها فيما بينهما من المشاكلة وهو الظدية - 00:43:07

افلم ييأس الذين امنوا افلم يعلم ويبين ان المراد العلم هنا لانه ورد في قراءة لبعض الصحابة افلم يتبين الذين امنوا افلم يتبين افلم ييأس افلم يعلم الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا - 00:43:51

ايها الصحابة الكرام لا تلحوا على نبيكم في طلب الايات رغبة في ايمان هؤلاء الكفار ايمانهم لم يتوقف على الايات وانما الايمان بيد الله والله اذا اراد ايمانهم امنوا كما امنتم - 00:44:24

واذا لم يرد الله جل وعلا ايمانهم فمهما اعطوا من الايات فلن يؤمنوا ولن يصدقوا ثم يحصل الاستئصال والهلاك للامة وحينما جاء ملك الجبال للنبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه ويسلم عليه - 00:44:49

ويقول ان ربي ارسلني اليك فان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين الجبلين جبلي مكة فعلت لما اذوا النبي صلى الله عليه وسلم اذى

شديدا وهو في اشد حالة عليه الصلاة والسلام - 00:45:20
غضبا عليهم وتأثرا منهم ماذا قال قال من استأني بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له عليه الصلاة والسلام يعني نال منهم الاذى الشديد - 00:45:41
وهو عليه الصلاة والسلام لسان حاله يقول كما قال بعض الانبياء وقومه يضربونه اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون يضربونه ويؤذونه ويشجونه ويتبعونه السفهاء وهو يدعو لهم بالهداية والتوفيق عليه الصلاة والسلام - 00:46:03
افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لو اراد الله هدايتهم لهداهم وحينما تفرس النبي صلى الله عليه وسلم في رجلين لان ايمان احدهما فيه عزة للاسلام والمسلمين ودعا الله - 00:46:40
سرعان ما القي الايمان في قلب عمر رضي الله عنه الرسول عليه الصلاة والسلام تضرع الى ربه قائلا اللهم ايد الاسلام باحب العمرين اليك عمر ابن الخطاب او عمرو ابن جهل ابو لهب ابو جهل - 00:47:09
ابو جهل اسمه عمرو الله الرسول عليه الصلاة والسلام دعا ربه بان يؤيد الله الاسلام باحدهما. فكان احب العمرين الى الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالقى الله جل وعلا الايمان في قلبه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم طارقا عليه الباب - 00:47:31
ليبايعه على الاسلام وحينما رأى الصحابة عمر بالباب خافوا وهربوا عن ان يلاقوا عمر ذا البطش الشديد والاذى كان يؤذي المؤمنين الما شديدا فخرج اليه الشجاع الجريء الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:47:56
ماسكا بتلابيبه بان لا يفتك بالمؤمنين الضعفاء وقال الى متى يا عمر خشي الرسول عليه الصلاة والسلام انه جاء ليفتك لفقراء المسلمين في مكانهم فاعلن رضي الله عنه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:48:23
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وسر المسلمون الهداية بيد الله جل وعلا اذا اراد ان يلقيها في قلب عبده القاها في لحظة بتوفيق الله جل وعلا والدة ابي هريرة - 00:48:54
كانت ترد على ابنها وتؤذيه وتتهكم به في اسلامه وهو رضي الله عنه يتحمل منها ويصبر ويدعو لها فلما ضاق ذرعا بذلك جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يدعو لها فدعا لها عليه الصلاة والسلام فلما ذهب ابو هريرة الى الباب - 00:49:14
وجدها تتلفظ بالشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وما ذاك الا بتوفيق الله جل وعلا. وببركة دعوة صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة - 00:49:44
او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله يخبر جل وعلا انه تصيب الكفار بالمصائب لعلهم يرعون لعلهم يرجعون لعلهم ينيبوا الى الله تتابع عليهم المصائب حتى يأتي وعد الله الفتك الاعظم - 00:50:12
القتل القضاء عليهم ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا لصنيعهم السيء بافعالهم القبيحة الق طارئة المصيبة العظيمة الله جل وعلا عاقبهم بانواع من المصائب لعلهم يرجعون تصيبهم في مكانهم - 00:50:53
في دارهم او تحل قريبا منها حولها وعبرة حتى يأتي وعد الله حتى تأتي نهايتهم وقد جاءت بالنسبة لهؤلاء المخاطبين المقصودين وهو يوم بدر حيث قتل سبعون من صناديدهم واسر سبعون - 00:51:30
حتى يأتي وعد الله او المراد بوعد الله فتح مكة اصابهم الله جل وعلا بما اصابهم به في المواقع والغزوات في غزوة بدر وفي المصائب والامراض التي تحصل عليهم وفي هزيمتهم بادئ الامر في وقعة احد - 00:52:11
وفيما حصل عليهم من النكال والعقوبة في وقعة الاحزاب تتابعت عليهم حتى جاء وعد الله جل وعلا بفتح مكة والقضاء على الكفار نهائيا حتى يأتي وعد الله وهذه الاية الكريمة - 00:52:41
وان كانت نزلت في قوم في كفار مكة وكما قال العلماء رحمهم الله العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب هذه تذكرة وعظة في عموم المسلمين في كل زمان ومكان اذا تركوا امر الله وضيعوه - 00:53:06
والله جل وعلا يحذرهم وينذرهم بما يحصل من حولهم بما يحصل من حولهم فان رجعوا الى الله وتابوا اليه وانابوا واستقاموا على الكتاب والسنة والا حل بهم ما حل بمن حولهم - 00:53:36

وشاهدوا العيان اكبر دليل على ذلك اذا ضيع اهل البلد امر الله جل وعلا سلط الله عليهم وان استقاموا على امر الله جل وعلا حفظهم الله ونصرهم على عدوهم ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة - 00:54:07

او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد وجل وعلا وعد المؤمنين بالنصر ووعد الكافرين بالخذلان انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا - 00:54:45

ويوم يقوم الاشهاد ووعد جل وعلا بان العاقبة للمتقين وتوعد جل وعلا من عصاه وخالف امره واستحل محارمه ان الله لا يخلف الميعاد فهو جل وعلا ينصر اولياءه ويهلك ويعذب وينتقم - 00:55:16

من اعدائه متى شاء وكيفما شاء واراد. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده. ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:55:47